

20 - شرح كتاب الكبائر لشيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب -

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول العلامة شيخ

الاسلام محمد بن عبدالوهاب رحمة الله تعالى في كتاب الكبائر باب كبائر القلب - 00:00:01

عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم

واعمالكم. رواه مسلم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك - 00:00:20

شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم على الله واصحابه اجمعين اللهم يا ربنا علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما
علمنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله - 00:00:41

اللهم ات نفوسنا تقوها زكها انت خير من زكها انت ولها ومولها اما بعد هذه الترجمة باب كبائر القلب بدأ بها المصنف رحمة الله
تعالى وهذا من حسن البدء لان - 00:01:01

القلب كما هو معلوم هو قائد البدن فبصلاح يصلح وبفساده يفسد ولهذا كان من المناسب في الحديث عن الكبائر البدء بالكبائر التي
تتعلق بالقلب. لأن القلب هو الأساس وهذه الطريقة في البدء هي من توفيق الله سبحانه وتعالى لهذا الامام رحمة الله تعالى وغفر له -
00:01:26

وعادة تذكر الكبائر في الكتب المصنفة في هذا الباب سردا ولا يراعى فيها هذا الامر لكن من توفيق الله سبحانه وتعالى لهذا الامام بدأ
بكبائر القلب وعدها واحدة تلو الأخرى - 00:02:01

وذلك لأن القلب هو الأساس واورد رحمة الله تحت هذه الترجمة ما يدل على ذلك ان القلب هو الأساس وان امره خطير القلب مضافة
صغرى مضافة صغيرة جدا بين جنبي الانسان لكنها خطيرة للغاية - 00:02:24

فالمرء ليس بجسمه المرء ليس بجسمه وهيئته ومنظمه وصورته. وانما المرء بما عليه قلبه فان كان القلب صالح البدن وان كان
فاسدا فسد ولهذا يقال المرء باصغريه المرء باصغريه المرء ليس بوجهه ولا ببديه ولا برجليه ولا بحركته المرء باصغريه -
00:02:57
واصغراه هما القلب واللسان القلب واللسان فاذا استقام القلب استقامت الجوارح و اذا استقام اللسان استقامت ايضا الجوارح
ولهذا يقول عليه الصلاة والسلام لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه - 00:03:30

ويقول عليه الصلاة والسلام اذا اصبح ابن ادم فان الاعضاء كلها تکفر اللسان تقول اتق الله فيما نحن بك فان استقمنا
وان اعوججت اعوججنا او رد رحمة الله حديث ابى هريرة رضي الله عنه - 00:03:54

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم النفي
هنا للنظر ليس نفيا لنظر الادراك - 00:04:18

ليس نفيا لنظر الادراك وانما هو نفي لنظر المحبة والانعام والاكرام وهذا الذي يأتي نفيه في الاحاديث ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يذكرهم
ولا ينظر اليهم ونحو ذلك النفي في مثل هذا نفي - 00:04:43

نظر المحبة والانعام والاكرام وليس نفيا لنظر الادراك. الله سبحانه وتعالى مطلع على كل شيء يرى كل شيء سبحانه وتعالى لكن هؤلاء
أهل هذا الوصف لا ينظر اليهم نظرة اكرام وانعام ومحبة - 00:05:04

ما يترب ايا على المثوبة والاجر عند الله سبحانه وتعالى قال لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم الصورة قامت الانسان وهيئته وبنيته وقوته وصحته وجماله والاموال معروفة واياها يضاف الى ذلك لان هذا ليس حاصرا يضاف الى ذلك لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولا الى - 00:05:28

ثيابكم ولا الى اثاثكم ولا كل هذه الامور ليست محل النظر نظرا للانعام والاكرام وفي القرآن الكريم يقول الله سبحانه وتعالى واذا تلتى عليهم اياتنا بيات قال الذين كفروا للذين امنوا اي الغريقين - 00:06:03

خير مقاما واحسن نديا؟ وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا؟ ورئيا وكما هلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا الاثاث يتناول الثياب ويتناول ايضا ما يكون في المنزل - 00:06:26

من ممتلكات وممتلكات حاجات احسنوا اثاثا ورئيا اي صورة صورتهم وقامتهم وهيئتهم كانوا احسن من هؤلاء واهلكهم الله اذا ليس النظر الى هذه الاشياء واذا رأيتم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم - 00:06:48

لκنهنهم من ابغض الخلق الى الله سبحانه وتعالى قال ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم هذا فيه عبرة ان كثرة المال عند الانسان قوة الصحة عنده فصاحت اللسان والمنطق - 00:07:15

عنه كل هذه ليست محل نظر الرب سبحانه وتعالى ليست محل نظر الرب الذي هو نظر الانعام والاكرام لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم اذا ما هو الذي هو محل نظر الرب نظر الانعام والاكرام والمحبة. قال ولكن - 00:07:38

ينظر الى قلوبكم واعمالكم ينظر الى قلوبكم واعمالكم وقدم القلوب على الاعمال لان القلب هو الاساس وهذا موضع الشاهد من الحديث للترجمة قدم القلب على الاعمال لان القلب هو الاساس - 00:08:03

فالاعمال صلاحها بصلاحه وفسادها بفساده لان القلب للبدن كالقائد للجند بل لا تختلف الجوارح لا تختلف الجوارح عن مراداة القلوب لا تختلف الجوارح عن مرادات القلوب ما اراده القلب - 00:08:25

من الجوارح هو الذي يقع فهي تبع له لا تختلف عن مراداته اطلاقا ولها قدم القلب ولها ايضا قدم المصنف رحمة الله تعالى كبار القلب على الكبار الاخري التي تتعلق بسائر البدن - 00:09:00

قال ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم ينظر الى قلوبكم لان القلب هو الاساس فاذا ذكر القلب وطاب واستقام على طاعة الله سبحانه وتعالى احب الله جل وعلا صاحبه احب الله سبحانه وتعالى صاحبه اذا عمر بالايمان وطاعة الله جل وعلا - 00:09:22

استقام على طاعة الله احب الله صاحبه لان القلب موضع النظر هذه المضفة الصغيرة هي موضع نظر الرب سبحانه وتعالى وهذا يستفاد منه فائدة ان اولى واهم ما ينبغي على العبد - 00:09:53

ان يعمل على اصلاحه هو هذا القلب به يبدأ اولى واهم ما ينبغي على العبد ان يعمل على اصلاحه هذا القلب يعمل على تزكيته يعمل على اصلاحه يلح على الله سبحانه وتعالى في ذلك اللهم ات نفوسنا تقوها وزكها انت خير من زكها انت وليها - 00:10:17

ومولاها قال واعمالكم اي ما تقومون به من اعمال اي طاعات وقربات لله سبحانه وتعالى فهذه هي التي محل النظر محل النظر الذي هو نظر الاكرام - 00:10:45

والانعام والاحسان. نعم قال رحمة الله تعالى وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه مرفوعا الا وان في الجسد مضفة اذا صحت صلح الجسد كله. واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب - 00:11:08

قال وعن النعمان ابن بشير رضي الله عنهما مرفوعا اي الى النبي عليه الصلاة والسلام الا ان الاوان في الجسد مضفة الاوان في الجسد مضفة ما معنى مضفة اي قطعة صغيرة جدا - 00:11:30

مضفة اي قطعة صغيرة جدا بقدر ما يمضغ في الفم قطعة صغيرة الا ان في الجسد مضفة ثم مع صغرها نظرا الى الجسم التي هي موجودة فيه هي اخطر اخطر شيء في الجسم - 00:11:52

هي اخطر شيء في الجسم قال مضفة اذا صحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وهذا يبين ان القلب هو الاساس ابو هريرة رضي الله عنه قال - 00:12:17

القلب ملك والاعضاء جنوده القلب ملك والاعضاء جنوده. فإذا طاب الملك طاب الجندي وإذا خاب الملك خاب الجندي قال شيخ الاسلام ابن تيمية كلام من معناه قوله قد يطيب ويفسد بعض الجندي وقد يخيب ويصلح بعض الجندي. أما القلب فالامر اخر القلب إذا طاب طابت الجوارح كلها.

وإذا فسدت فسدت كلها. لا يقول ابن تيمية رحمة الله عليه لا يتتصور - 00:13:08

ان تختلف الجوارح عن مرادات القلوب لا يتتصور ان تختلف الجوارح عن مرادات القلوب. عندما يقول الان بعض الناس ينهى عن منكر او يؤمر بطاعة او واجب من واجبات الدين - 00:13:27

ويقول الكلام على القلب العبرة بالقلب وبعدهم ربما يقول انا قلبي طيب وربما زاد ايضا في وصف قلبه قال ابيظ مثل القشطة وانا كذا لا لا تغالط نفسك. انظر الى هذا الحديث الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت - 00:13:46

صلاح الجسد كله صلاح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله فإذا وجد نوع فساد في الجسد هذا مؤشر نوع فساد في القلب وإذا وجد ايضا الانسان من نفسه اقبال - 00:14:09

على الطاعة والعبادة هذا ايضا مؤشر على استقامة القلب ولهذا كان من اعظم الامور المتأكدة العناية بها اصلاح القلب اصلاح القلب وتنقيته والعمل على تطهيره من الافات التي والامراض التي تصيب القلوب فتعطبه وفي الدعاء - 00:14:30

مأثور واسلسل سخيمة صدري وفي الدعاء المأثور واسألك قلبا سليما واسألك قلبا سليما اي نقيا مطهرا زكيما فيعمل الانسان اول ما يعمل على اصلاح هذا القلب اذا المصنف رحمة الله - 00:14:56

قال باب كبار القلب باب كبار القلب واورد حديثين قصد بایراد هذین الحدیثین بیان اهمیة البدع بهذه الترجمة التي هي بکبار القلب والا کبار القلب ستأتي في الترجمات التي بعدها - 00:15:21

لكنه قصد بذلك ان يبين اهمية البدع بهذه الترجمة لان القلب محل نظر رب سبحانه وتعالى والقلب هو اه الاساس فإذا طاب طاب البدن وإذا فسد البدن نعم قال رحمة الله تعالى باب ذكر الكبر - 00:15:38

وقول الله تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا وقول الله تعالى فلبئس مثوى المتكبرين عن ابن مسعود رضي الله عنه وقول الله تعالى اعد من اول وقول الله تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا - 00:16:03

وقول الله تعالى فلبئس مثوى المتكبرين. وقول الله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور وقول الله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور وقول الله تعالى فلبئس مثوى المتكبرين. قال رحمة الله تعالى باب - 00:16:29

باب ذكر الكبر ذكر الكبر اعذنا الله عز وجل منه هذا مرض من امراض القلوب اذا اصاب القلب اهله وباء صاحبه بنقيض ما قصد فمن قصد التكبر على عباد الله وضعه الله - 00:16:52

سبحانه وتعالى كما ان من تواضع لعباد الله رفعه الله فيعامل بنقيض قصده وفعله من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه الله سبحانه وتعالى فالكبر مرؤ من امراض اه القلوب - 00:17:20

وهو ان يرى الانسان نفسه ان يرى الانسان نفسه يعلو بنفسه على ويتعالى بنفسه على الاخرين يتعالى بنفسه على الاخرين ويرى انه اشرف وافضل والى غير ذلك من اوصاف التي - 00:17:41

يعتقدوها في نفسه قال وقول الله تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا مختالا اي معجب بنفسه. وتأتي عند المصنف رحمة الله ترجمة - 00:18:06

خاصة في العجب مختال اي معجب بنفسه فخورا اي على غيره فخورا على غيره وهذا يوضح لك الفرق بين العجب والكبر على الغير الكبر تعالى على الغير والعجب زهو بالنفس - 00:18:25

ولو على انفراد الانسان ولو ولو على انفراد الانسان زهو في النفس يا تعظم نفسه عنده يعجب بها لكن الكبر علوا على الاخرين الكبر لا يكون الا مع وجود اطراف اخرى - 00:18:52

اما العجب لا يلزم العجب هو زهو الانسان ورؤيته لنفسه قال ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا اي لا يحب من

كان معجبا في نفسه ولا من كان متعاليا على - 00:19:11

غيره ومثلها قول الله عز وجل ان الله لا يحب كل مختال فخور وهذا فيه اثبات المحبة صفة لله سبحانه وتعالى نفي عن هؤلاء ثبوت ظدها لهم اي ان الله يبغض من كانت - 00:19:32

هذه حاله وقول الله عز وجل فلا بأس مثوى المتكبرين اي ان المتكبر ليس له الا مثوى الصغار والذل والهوان ولا سيما يوم يقف بين يدي الله سبحانه وتعالى يوم يقول سبحانه اين الجبارون - 00:19:52

اين المتكبرون؟ نعم قال رحمة الله تعالى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه قالوا ذرة من كبر - 00:20:14

فقال رجل يا رسول الله ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنة ونعله حسنة قال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس. رواه مسلم قال عن ابن مسعود رضي الله عنه - 00:20:30

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر انظر هذا الوعيد وانظر ايضا الذنب ما هو ما قال لا يدخل الجنة من امتلا قلبه - 00:20:49

كبرا من امتلا قلبه كبرا قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ما قال لا يدخل الجنة من كان قلبه امتلى بالكبير - 00:21:12

قال من من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر وهذا يدل وهذا وعيده ولا يأتي نفي الجنة نفي الدخول دخول جنة الا في الكبائر مثل ايضا الوعيد بدخول النار وسخط الله اللعنة نفي الايمان - 00:21:30

كل هذا لا يأتي الا في الكبائر. فهذا من من ادل الدليل على ان ان الكبر ولو كان مقدار ذرة كبيرة ولو كان مقدار ذرة كبيرة الا يدخل الجنة من كان في قلبه مقدار ذرة من كبر. يعني قدر قليل - 00:21:51

نسائل الله ان يعافينا وياياكم. امين ولو كان مثقال ذرة ولهذا لاحظ الان امر الكبائر الظاهرة تجد الانسان كثير ناس يتورع عنها مثلا الربا الزنا السرقة الى غير ذلك يتورع ولا يدخل على بيته واهله مثلا ريالا واحدا - 00:22:13

الربا او مثلا من سرقة او الى غير ذلك لكن يكون في قلبه هذا البلاء يكون في قلبه هذا البلاء هذا الوباء ولو كان قدرا يسيرا فالامر جد خطير ويحتاج من الانسان الى - 00:22:33

مجاهدة لنفسه وتفكير في حالة من هو هذا الانسان حتى يتكبر من هو هذا الانسان حتى يتكبر اوله نطفة وآخره جيفة وهو بينهما يحمل اذرة في بطنه. من هو هذا الانسان حتى - 00:22:54

يتكبر ويعالى قال لا يدخل الجنة ما المراد بهذا النفي لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر هذا نفي الدخول المطلق المعروف انتبه هذا نفي الدخول المطلق - 00:23:12

المعروف الذي هو دخول اهل الايمان وسيق الذين اتوا بهم الى الجنة زمرا هذا دخول اولي هذا دخول اولي لا يسبق بعذاب لا يسبق بعذاب وانما يدخل دخولا اوليا دخولا مباشرا الى - 00:23:38

جنت اه النعيم من غير سبق عذاب فمن كان في قلبه مثقال ذرة من كبر لا يدخل الجنة هذا الدخول ليس نفيا كليا للدخول وانما نفي لهذا الدخول المعروف الذي هو دخول اهل الايمان الدخول الاولى الذي لا يسبق عذاب - 00:24:01

الذى لا يسبق عذاب فهذا هو الذي نفي انظر على سبيل المثال قول النبي عليه الصلاة والسلام يخرج من النار يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان - 00:24:29

من يؤمن ثأمن من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان الايمان سبب دخول الجنة والكبر سبب دخول النار الايمان سبب دخول جنة والكبر سبب دخول النار فمن وجد فيه - 00:24:51

سابقة احد السببين من وجد فيه احد السببين كان من اهله من وجد فيه سبب دخول الجنة كان من اهل الجنة. ومن وجد فيه سبب دخول النار كان من اهل النار. من وجد في احد السببين كان من اهله - 00:25:12

لكن من اجتمع فيه السببان من اجتمع فيه السببان ما هما سبب دخول الجنة وسبب دخول النار كيف يكون امره الاول عرفنا ان من من وجد فيه احد السببين احد السببين كان من اهله - [00:25:31](#)

ان كان الذي وجد فيه سبب دخول الجنة فهو من اهل الجنة وان كان السبب الذي وجد فيه لسبب دخول النار فهو من اهل النار. لكن اذا اجتمع فيه سببان - [00:25:51](#)

اذا اجتمع فيه السببان سبب دخول الجنة وسبب دخول النار فيه ايمان وفيه كبر في ايمان وفي كبر هذا الذي جاء الحديث عنه هنا لا يدخل الجنة من كان في قلبه ادنى مثقال ذرة من كبر - [00:26:04](#)

فيه سبب دخول جنة وهو الايمان وفي سبب دخول النار وهو الكبر فلا يدخل الجنة مع الداخلين الذين لم يسبق عذاب لان عنده شيء موجب للعذاب - [00:26:24](#)

اذا ادخل النار لا يكون دخوله دخول تخليد وانما يكون دخوله دخول تطهير وفرق بين الدخولين الكافر يدخل النار دخول تحرير لان النار ما تطهر الكفر النار لا تطهر الكفر لا تطهر الشرك - [00:26:45](#)

الشرك هو الكفر بالله سبحانه وتعالى نجس لا تطهره النار ولها يدخلونها مخلدين فيها بدل الاباد لكن ما دون ذلك من الذنب فان عصاة الموحدين اذا دخلوا نار جهنم يكون دخولهم لها دخول تطهير وتنقية - [00:27:08](#)

قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقالوا يا رسول الله الصحابة قلوبهم قلوب فيها خشية وما يسمونه من من الاحاديث له وقع في القلوب عظيم جدا - [00:27:34](#)

ولهذا انبعث عندهم هذا السؤال مباشرة لانهم خافوا الان واخذوا ينظرون في الامور التي يخشى ان تكون هي من الكبر الذي جاء فيه هذا الوعيد فقال رجل يا رسول الله ان الرجل - [00:27:57](#)

ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا هل هذه لها علاقة هل لها علاقة في الكبر؟ يحب ان يكون ثوبه حسنا نعله حسنا يختار النعل جميل يختار ثياب جميلة - [00:28:14](#)

هل هذه لها علاقة بهذا الامر قال ان الله جميل يحب الجمال ان الله جميل يحب الجمال هذه لا علاقة لها بال الكبر في القلب الكبر بالقلب ان يصبح في القلب - [00:28:36](#)

تعاظم وتعالي وترفع على الاخرين وترفع على الاخرين قال ان الله جميل يحب الجمال ثم ذكر ضابطا عظيما يعرف به الكبر قال الكبر بطر الحق اي بطر الحق ومعنى بطر الحق اي دفعه وجده ورده - [00:28:55](#)

ولا يرد الحق الا من فيه شيء من الكبر لا يرد الحق الا من فيه شيء من الكبر يكون قلبه اصيبي بشيء من الكبر والا الحق لا يرد الحق لا يرد الحق احق ان يتبع - [00:29:22](#)

فرد الحق هذا مؤشر رد الحق هذا مؤشر ان القلب فيه شيء من الكبر قال الكبر بطر الحق فاذا وجد بطر الحق فهذا مؤشر عالمة على وجود كبر في القلب - [00:29:44](#)

وغمض الناس غمط الناس اي احتقار الناس واذراء الناس وانتقادهم فمن كان ينتقص الناس ويحتقرهم ويزدرهم وينتقضهم ويتهكم فيهم فهذا مؤشر ايضا اخر على ان القلب فيه شيء من الكبر - [00:30:04](#)

فذكر عليه الصلاة والسلام هنا علامتين يعرف بهما حال القلب قال الكبر بطل الحق وغمط الناس. فاذا وجد عند الانسان بطر الحق اي رده وجده وعدم قبوله او وجد في غمط الناس الذي هو اذراء الناس واحتقارهم وانتقادهم فهذا - [00:30:32](#)

آ مؤشران او دليلان على ان القلب مصاب بال الكبر نعم قال رحمه الله تعالى وروى البخاري عن حارثة بن وهب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم باهل النار كل عتل جواز مستكبر - [00:30:57](#)

العتل الغليظ الجافي والجواز قيل المختال الظخم وقيل القصير البطين وبطر الحق رده اذا اتاك وغمط الناس احتقارهم قال وروى البخاري عن حارثة ابن ابن وهب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم باهل النار - [00:31:23](#)

الاداة تنبئه حتى يتيقظ ويتتبه السامع الا اخبركم باهل النار مثل هذه الطريقة في التعليم نافعة جدا نافعة جدا للمتلقي حتى يتتبه

ااا اخبركم باهل النار تبدأ التساؤلات تتوارد على الدين من هم ما صفتهم - [00:31:48](#)

ااا اخبركم باهل النار كل عتل كل عتل جواض مستكبر قال رحمة الله العتل الغليظ الجافي فيه غلظة في غمضة في تعامله وفي جفاء فهذا هذا عتل - [00:32:16](#)

والجواب قال رحمة الله قيل المختال الضخم وقيل القصير البطين قيل المختال الظخم وقيل القصير البطين وقيل ايضا الجموع المنوع الجموع المنوع نهمه في الجمع آآ جمع المال والدنيا والاكباب عليها وممنوع وممنوع - [00:32:42](#)

لا يعطي ولا ينفق ولا يبذل فهو جوال والمستكبر الذي يتكبر على الاخرين ويتعالى عليهم ثم فسر ما سبق قال وبطر الحق رده اذا اتاك وغمط الناس احتقارهم واذراؤهم. نعم - [00:33:13](#)

قال رحمة الله تعالى ولا حمد وصححه ابن حبان من حديث ابي سعيد رضي الله عنه رفعه من تواضع لله رفعه الله درجة حتى يجعله في اعلى عليين. ومن تكبر على الله درجة وظعه الله درجة حتى يجعله - [00:33:38](#)

في اسفل سافلين وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وما تواضع احد لله الا رفعه الله وما تواضع احد لله الا رفعه الله فهذا الحديث [00:33:58](#)

ابي سعيد رضي الله عنه رفعه اي الى النبي عليه الصلاة والسلام قال من تواضع لله درجة انتبه لقوله لله لان التواضع نوعان تواضع لله يفعله الانسان قربة لله وتواضع تصنع للمخلوقين من اجل مصالح معينة - [00:34:17](#)

واهداف في بعض الناس يكون عنده تواضع يكون عنده تواضع لكن ليس تواضعه قربة لله فلا يدخل في صالح عمله ولا يقبل منه الله عز وجل هذا التواضع الذي تظاهر به لانه لم يقصد به - [00:34:40](#)

التقرب الى الله فالتواضع عبادة قربة وشرط قبول كل قربة الاخلاص ولهذا قال من تواضع لله من تواضع لله اي مخلصا مبتغ بتواضعه وجه الله. وثوابه يوم لقائه وقد قال الله في الحديث القدسي انا اغنى الشركاء - [00:35:01](#)

عن الشرك من عمل عملا اشرك معه فيه غيري تركته شركه. فاذا كان انسان تواضع من اجل مصالح من اجل مأرب من اجل سمعة وشهرة يتواضع حتى يمدح مثلا ويثنى عليه ويقال فلان كذا الى اخره - [00:35:25](#)

فهذا كله لا يقبله الله لان الله سبحانه وتعالى لا يقبل عمل ايا كان الا اذا ابتغى به العامل وجه الله وقصد به التقرب الى الله عز وجل ولهذا قيد في الحديث قال من تواضع لله - [00:35:46](#)

اي مخلصا متقرريا بتواضعه لله سبحانه وتعالى. من تواضع لله درجة رفعه الله بها درجة حتى يجعله في اعلى عليين حتى يجعلهم في اعلى عليين. ومن تكبر على الله درجة وظعه الله بها درجة حتى يجعله في اسفل سافلين - [00:36:00](#)

والتكبر على الله هو رد الحق آآ جحده وعدم قبوله وعدم الرضوخ طاعة الله سبحانه وتعالى والتعالى على المخلوقين واذراائهم فمن كان كذلك وضعه الله بها درجة حتى يجعله في اسفل سافلين - [00:36:25](#)

والتكبر التكبر على نوعين تكبر هو كفر ناقل من الملة تكبر هو كفر ناقل من الملة انهم كانوا اذا قيل لهم لا الله الا الله يستكرون ويقولون ائنا لتارك ائنا لتارك الهاتنا لشاعر مجنون - [00:36:48](#)

هذا التكبر ما نوعه هذا كفر تكبر على الحق والهدي وعلى دين الله وتوحيده هذا كفر ولعله هو المراد بقوله ومن تكبر على الله درجة وضعه الله بها درجة حتى يجعله في اسفل سافلين - [00:37:16](#)

في اسفل سافلين اي في النار المتكبرين هم اسفل الدرجات وانزلها واحتلها في نار جهنم ثم ختم هذه الترجمة قال رحمة الله تعالى وللطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما رفعه اياكم والكبر فان الكبر يكون في الرجل وعليه العباءة - [00:37:39](#)

رواه رواه ثقات قال وللطبراني اي في معجمه عن ابن عمر رضي الله عنهما رفعه اياكم والكبر اي احذروه اياكم والكبر احذروا كبر فان الكبر يكون في الرجل وان عليه العباءة - [00:38:07](#)

ما معنى هذا ان الكبر يكون في الرجل وان عليه العباءة يعني رجل فقير ما عنده شيء يكون فالرجل وان عليه العباءة لا لا ظن ظان انه الكبر ما يكون الا عند اهل الثراء والاموال والقصور والمركبات الفارهة. بعض الناس يظن ان الكبر - [00:38:34](#)

ما يكون الا عند هؤلاء عنده اموال عنده قصور فيتکبر على الفقراء ويتكبر على عامة الناس لا لا يظن هذا يقول فان الكبر يكون في الرحى وان عليه العيادة. ما عندك شيء - 00:39:00

عليه العبأة يعني هذا اشارة الى انه ما عنده شيء فقير ولهذا جاء في الحديث الآخر ثلاثة لا يكلهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم
وذكر منهم عائلاً، مستكر عائلاً، فقير - 00:39:21

في هذا الحديث يحذر عليه الصلاة والسلام من الكبر وان الانسان لا يظن ان الكبير لا يتطرق الى الا لاهل اموال الا لاهل الاموال بل
الكبر قد يكفيه: الانسان وهو فقر معدم - 00:40:02

نعمه قال حمه الله تعالى باب ذكر العجب - 00:40:20

وقول الله تعالى والذين هم من عذاب ربيهم مشفقون قال باب ذكر العجب العجب هو رؤية النفس والزهو يرى نفسه اما في صورته او فـ هـيـتـهـ او فـ مـمـتـكـاتـهـ او فـ عـلـمـهـ او غـبـ ذـلـكـ مـ اـمـهـ 5ـ 00:40:44

الله اذا اعجب نفسه اذا اعجب نفسه افضل ذلك العجب الى التعال عل - 00:41:06

قال وقول الله تعالى نعم والذين هم من عذاب ربهم مشفقون. نعم قال روي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال الهلاك في اثننتين
القنهط والعجب قال وقا الله تعالى والذين هم - 00:42:00

من عذاب ربهم مشفقون وهذا ذكره الله عز وجل في سياق اوصاف المؤمنين الكامل في سياق المؤمنين الكامل والذين هم من عذاب ربهم مشفقوه: هذا وصف للمة من: الكمال من الله عليه بكمال الالبابا: - 00:42:21

ومع هذا الكمال في الايمان هو مشفع من عذاب الله ويرى انه مقصري في نفسه مقصرا في جنب الله في حق الله سبحانه وتعالى على العكس على العكس من الشخص الماذا المعجب بنفسه - 00:42:43

يكون مقصرا في جنب الله مفرطا لكنه مغتر بهذا العجب الذي اصاب قلبه فلا يكون من من اهل هذا الوصف والذين هم من عذاب
الله عليهم مشفوفون ولهم اقفال الحبس: ان المؤمن - 03:43:00

جمع بين احسان ومخافة والمنافق جمع بين اساءة وامن جمع بين اساءة وامن قال رحمه الله روي عن ابن مسعود انه قال الهلاك في انتتب: الهاك فـ انتتب: القهـط والعـب - 00:43:20

القنوط اي من رحمة الله. قال ومن يقنط من رحمة رب الا الضالون فالقنوط من رحمة الله من موجبات الهلاك والعجب اي بالنفس
الاضا من: ممحيات الهاك و معلمون ان: ممحيات الهاك كثرة لـكـ: لماذا خـصـ هـاتـيـنـ الاـثـنـيـنـ - 00:43:46

قال الهاك في اثنين القنوط والعجب القنوط والعجب الهاك في اثنين قال اهل العلم لان القانط لا يطلب السعادة للا بعما . علـ طلب السعادة لماذا لـاـ القنوط الذي عنده - 10:44:00

القنوط الذي عنده اوقف عن العمل القنوط الذي عنده اوقفه عن العمل في طلب السعادة فالقاط لا يعمل طلبا للسعادة بسبب القنوط الذي سطر عليه فيكم: هذا مهوب هلاكه والمعجب بنفسه من: اصب بالعجب كف شأنه مع طلب السعادة - 39:44:00

قالوا ايضا من اصابه العجب من اصابه العجب لا يعلم على طلب السعادة لظنه انه نالها فالاول لا يطلب القاطن الاول الذي هو القاطن لا يطلب السعادة الى القنوط سط عالم - 08:45:00

ويأس من رحمة الله فلا يطلب السعادة والمعجب مثله لا يطلب السعادة لماذا؟ لانه اظن ان امور السعادة كلها متوفرة فيه يظن انها

متوفرة وانه لا احسن منه فلا يعمل على طلب السعادة فيهلك - 00:45:31

اياك والعجب مجنون اعمال صاحبه والعجب فاحذره يقول الشيخ حافظ والعجب فاحذره ان العجب مجنون اعمال صاحبه في سيله العرم مثل العجب بسيل جارف ولهذا العجب من اخطر ما يكون على الاعمال لانه يجترب الاعمال - 00:45:50
مثل ما ان القنوط يوقف الاعمال عند القانط العجب ايضا يجترب الاعمال. ولهذا خص رضي الله عنه وارضاه هذين قال الهاك في اثنين القنوط والعجب نعم قال رحمة الله تعالى عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رجلا ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فاثنى عليه رجل خيرا - 00:46:16

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك قطعت عنق صاحبك يقوله مرارا ثم قال ان كان احدهم مادحا لا محالة فليقل احسبه كذا وكذا ان كان يرى انه كذلك وحسبيه الله ولا يذكر على الله احدا. رواه البخاري - 00:46:45

ومسلم قال عن ابي بكرة ان رجلا ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فاثنى عليه رجل خيرا فاثنى عليه خيرا الثناء يكون بالخير ويكون بالشر انا يكون بالخير ويكون بالشر - 00:47:05

يقال اثنى عليه خيرا ويقال اثنى عليه شرا ودائما اقول بهذه المناسبة ان هذه المدلول اللغوي لهذه الكلمة ينبغي ان نستفيد منه في الاصلاح بين الناس يعني لو سمعت شخصا يذم اخر - 00:47:27

وقابلت الاخر لا تقل سمعته يد امه قل سمعته يثنى عليك قل سمعتنا قل كنت عند فلان سمعته يثنى عليك وانت صادق عندما قلت سمعت يثنى عليك انت صادق في كلامك - 00:47:47

لكنك لم تفتح للشيطان طريق لانه لو قلت سمعت يذمك ولو بحرف واحد نقلته له من ذمه اوقعت في نفسه شيء فاذا قلت سمعت يثنى عليك انت صادق في كلامك وهذا من العمل على الاصلاح بين - 00:48:05

الناس لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقه او معروف او اصلاح بين الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك قطعت عنق صاحبك قطعت عنق صاحبك - 00:48:25

وهذا سبب يراد الحديث في هذه الترجمة العجب ان من اعظم اسباب العجب ومبرراته الثناء الثناء قد يحفظ الانسان يعني مثلا قليل من النصوص او يقرأ قليلا من الكتب ثم يسمع بعض الناس يبالغون في مدحه - 00:48:42

فيسسيطر عليه العجب ويظن انه من اعلم الناس وانه من افقه الناس او مثلا بعض طلابه كثير من الطلاب يهلكون مشايخهم يمدح مثلا يكون طالب مبتدئ يكون طالب مبتدئ يرى الشيخ مثلا يعد مثلا اعداد جيد ويأتي ويلقي القاء جيد يقول هذا ابن تيمية - 00:49:06
وهذا ابن القيم زمانه ويسمع هذه الكلمات تقال عنه ان ابن تيمية وانه ابن عثيمين وانه كذا يفتر مهلكة الثناء المدح هذا مهلكة طالب العلم مهلكة له وكثير من المبتدئين يهلكهم هذا المدح يجعله يصاب بشيء من - 00:49:33

الغرور قال ويحك قطعت عنق صاحبك رده مرارا ولهذا جاء في الحديث الاخر المدح الذبح رده مرارا ثم قال ان كان احدهم مادحا لا محالة ان كان احدهم مادحا لا محالة - 00:49:59

فليقل احسبه كذا وكذا احسبه كذا وكذا ما يأتي بمثل هذا الثناء العريظ الواسع المبالغ فيه اذا كان ولا بد مادحا يقول احسبه كذا وكذا يذكر الاوصاف التي يظنها - 00:50:25

موجودة الانفية ان كان يرى انه كذلك. ايضا بهذا القيد ان كان يرى انه كذلك. يعني ان كان يرى ان يقول احسبه من اهل الصدق احسبه من اهل الوفاء احسن من اهل العلم - 00:50:48

احسن من اهل الديانة والنصح ان كان يرى انه كذلك اما اذا كان لا لا يرى انه كذلك ايضا لا يجوز ان يقول احسبه كذلك ان كان يرى انه كذلك وحسبيه الله - 00:51:03

ولا اذكي على الله احدا وهذه كلمة يعني فيها اتزان وتوسط واعتدال فاذا كان ولا بد ولا من اه الثناء فليكن بهذه الطريقة والمصنف رحمة الله تعالى اورد هذا الحديث بالترجمة لان - 00:51:19

الثناء والبالغة في المدح من اعظم اسباب العجب نعم قال رحمة الله تعالى ولا حمد بسند جيد عن الحارت بن معاوية انه قال

ل عمر انهم كانوا يراودونني على القصص فقال اخشى ان تقص فترتفع عليهم في نفسك. ثم تقص فترتفع حتى يخيل - 00:51:38
الىك انك فوقهم في منزلة الثريا فيجعلك الله عز وجل تحت اقدامهم بقدر ذلك قال ولهم بسند جيد عن الحارت ابن معاوية انه قال لعمر رضي الله عنه انهم كانوا يراودونني على القصص - 00:52:08

وفي المسند ارادوني عن القصص يعني يلحون عليه ان يقص عليهم والمراد يقص ان يعظ يقص عليهم ان يعظهم يذكرهم فكانوا يلحون عليه في ذلك لانهم كانوا يسمعونك منه في قصه ووعظه ما يؤثر - 00:52:31

فكانوا يلحون عليه في ذلك فاستشار عمر استشارة اهل العلم عمر قال له رضي الله عنه افعل ما شئت فكان الرجل ايضا لا يزال يريد رأي عمر - 00:52:51

قال اريد ان افعل الذي تأمرني به هذا معنى الكلام اريد ان تفعل الذي تأمرني به فقال هذا الكلام العظيم رضي الله عنه وارظاه قال اخشى ان تقص فترتفع عليهم - 00:53:16

اخشى ان تقص فترتفع عليهم في نفسك وهذا مدخل ينبع عليه عمر رضي الله عنه وهذا ايضا سبب ايراد المصنف لهذا الامر هنا مدخل من مداخل العجب عندما يتصرد الانسان للوعظ والتذكرة والخطابة - 00:53:32

ويرى مثلا الناس يتأثرون يقول اذا كان انا اثرت فيهم هذا التأثير اذا انا احسن منهم اذا كان تسببت في بعائهم في هدایتهم الى اخره اذا انا افضل منهم - 00:53:53

فيبدأ يدخل عليه العجب ثم مع المرة تلو الاخرى حتى يهلك والعياذ بالله قال اخشى ان تقص فترتفع عليهم في نفسك ثم تقص فترتفع حتى يخيل اليك انك فوقهم في منزلة الثريا - 00:54:10

يقول وبين هؤلاء وانا كل الشيء اللي اه حصل عندهم من ايمان وانا الذي وانا الذي حتى يهلك والعياذ بالله قال ثم تقص فترتفع حتى يخيل اليك انك فوقا في منزلة الثريا فيجعلك الله عز وجل تحت اقدام - 00:54:33

بهم يوم القيمة بقدر ذلك تحت اقدامهم بقدر ذلك اذا اذا الخطابة والوعظ الخطابة والوعظ ايضا باب من من ابواب العجب باب من ابواب العجب ويحتاج الانسان الى معالجة لنفسه بهذا الباب والا يهلك - 00:54:56

يهلك وتكون مصيبة عظيمة الناس تهتدي على يديه و تستفيد و تستقيم و تصلح احوالهم وهو في هلاك ومن عظيم الدعاء واثني عليه شيخ الاسلام ابن تيمية وواحد وهو لاحظ التابعين قال اللهم لا تجعل - 00:55:19

اللهم لا تجعلني لغير عبارة ولا تجعل غيري اسعد بما علمتني مني ولا تجعل غيري اسعد بما علمتني مني متى يكون غيرك اسعد بما علمك الله منك اذا اذا كان الانسان يعلم الاخرين لكن ليس عنده هو همة في نعم العمل فيستفيد الناس ويتأثرون - 00:55:44

وتصنع احوالهم و تستقيم امورهم على يديه لكن هو في درب اخر الذي اشار اليه عمر اورد آ ابن الجوزي رحمه الله في كتابه القصاص والمذكرين كلمة عظيمة الميمون ابن مهران - 00:56:17

الميمون ابن مهران ذكر او ذكر القصاص رحمه الله فقال كلام عجيب قال المستمع شريك المتكلم المستمع شريك المتكلم ولا يخطئ المتكلم احدى ثلاث المستمع شركة متكلمة المستمع جالس ويستفيد وينتفع - 00:56:39

ويزداد ايمانا تستقيم حاله يتعلم الامور دينه يتفرقه يتبصر قال ولا يخطئ المتكلم احدى ثلاث اما ان يسمن قوله بما يهزل دينه يهتني يعترض ايش تنمية الكلام وتحسين الكلام وكذا حتى الناس - 00:57:09

تعجب بطريقته وباسلوبه والى اخره بما يهزل دينه اما ان يسمن قوله بما يهزل دينه واما عجب بنفسه وهذا الذي مر معنا في اثر عمر واما ان يأمر بما لا يفعل - 00:57:36

واما ان يأمر بما لا يفعل والمستمع ايسر مؤنة المستمع ايسر مؤمنا. المستمع في حلقة ذكر مجلس علم يستمع ويستفيد وينتفع ويزداد ايمانا تصلح هذا والمستمع ايسر مؤنة المستمع ينتظر الرحمة والمتكلم ينتظر المقت - 00:57:57

الا من عفاه الله سبحانه وتعالى ونجاحه من ذلك فالمعنى رحمة الله تعالى اورد ذلك تنببيها على خطورة هذا الامر على خطورة هذا

الامر وان الوعظ والتذكير والقصص الى غير ذلك - 00:58:20

ينبغي ان يلحظ فيه هذا المنحض حتى لا يدخل عليه على الانسان على نفسه منه الى باب عجب فيهلك عيادا بالله سبحانه وتعالى من ذلك. نعم قال رحمة الله تعالى ولبيهقي عن انس رضي الله عنه مرفوعا لو لم تذنوا لخفت عليكم ما هو اشد من ذلك -

00:58:37

العجب في في الاصل العجب العجب. كرره عليه الصلة والسلام زيادة في التنفيذ التحذير قال لو لم تذنوا لخفت عليكم ما هو اشد من ذلك العجب دخلت عليكم ما هو اشد من ذلك - 00:59:02

العجب لاحظ الان حتى يتضح لك المعنى الذنب عموم الذنب والمعاصي التي يرتكبها الانسان والعجب والنبي صلى الله عليه وسلم خاف على الامة من الدنو من العجب اشد خوفه خوفه عليهم من الذنب - 00:59:26

لخفت عليكم ما هو اشد من ذلك. يعني ان وجود الذنب وجود الذنب في الانسان فيها سلامة له من اه السلامه له من العجب متى الذنب فيها سلامة له من العجب متى - 00:59:51

كلما بدأت تتحدث نفسه او تتحرك في نفسها الاعجاب يقول له وين رايح؟ شوف اعمالك انت اذا اذا مثلا اعجب بشيء اذا اعجب بشيء من آآآ مثلا اعجب بشيء من علمه - 01:00:15

او مثلا اعجب بشيء من عبادته او اعجب مثلا بشيء من بره واحسانه او اعجب بشيء من صدقاته وبدأ يصيب العجب قال لا انتبه شوف الذنب اللي عندك ويبدا ينظر في الذنب فيزول عنها الاجر - 01:00:32

فيزول عنه العجب قال لو لم تذنوا لخفت عليكم ما هو اشد من ذلك العجب اشد عليكم من ذلك وهو العجب الذنب عموما الانسان يعترف انه مقصرا فيها ذنب عموما يعترف الانسان انه مقصرا فيها فيرجوا التوبة - 01:00:47

يرجو التوبة لكن العجب هل هو بهذه الصفة العجب هل هو بهذه الصفة؟ لا العجب هو اصلا يرى آآ صلاح نفسه يرى انه لا احسن منه حتى التوبة يمكن ما عندها ما لها مجال عنده - 01:01:10

لان السيطرة عليه العجب فناساه كل شيء ففرق بين من ومذنب ويعرف انه مذنب ويرجو من الله عز وجل ان يتوب اليه عليه وبين من هو معجب بعمله فيكون بعيد عن التوبة - 01:01:30

من هو معجب بعمله فيكون بعيدا عن التوبة فهذا الترجمة تتعلق بالعجب ولنختم بكلام مختصر في مداواة العجب. ربما ان بعضه ايضا مستفاد ما سبق العجب تكون مداواته بامور العجب تكون مداواته - 01:01:48

معالجة النفس وابعاده منها بامور. اولا باللجوء الى الله. اللهم اتي نفسي تقوها زكها انت خير من زكها انت ولها ومولهاامر الثاني ما تقدم معنا في وفهمناه من هذا الحديث ان تذكروا الذنب - 01:02:16

كل ما تحرك في نفس الانسان شيء من العجب مباشرة يذكرها بالصفحة الاخرى التي فيه اذا اعجب بشيء من اعماله يقلب الصفحة الجانب الآخر الذي هو موجود فيه ذكرها باني مقصرا في كذا ومقصرا في كذا ومفرط في كذا ولا افعل كذا الى اخره - 01:02:37

فهذا يطفى هذه الجمرة التي بدأت تتقى في بقلبه الامر الثاني مما يداوى به العجب رؤية التقصير تقصير في في في جنب الله حتى في الامر الذي اعجب به ان كان اعجب بعبادة - 01:02:58

معينة يفعلها فلينظر الى تقصيره في هذه العبادة وان حق الله سبحانه وتعالى اعظم قد قال عليه الصلة والسلام لن يدخل احد الجنة بعمله الا ان يتغمده الله برحمته. قالوا ولا انت؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته - 01:03:22

الامر الثالث ان يتذكر نعمة الله عليه ان يتذكر نعمة الله عليه. اذا اعجب الانسان بشيء لا ينظر الى نفسه بل يقول هذا فضل الله على لولا فضل الله على لما حصل لي هذا الامر - 01:03:46

ولهذا قال العلماء ان دواء العجب ان تقول ما شاء الله لا قوة الا بالله ولو لا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله اذا دخلت جنتك بيتك ورأيت مثلا الثالث الجميل الزروع الجميلة وبدأت تعجب هذا الشيء قل ما شاء الله - 01:04:04

لا قوة الا بالله. ذكر نفسك بالنعمة ان هذه نعمة الله عليك ولو لا ان الله انعم عليك بها لما كانت عندك فهذا ايضا يطرد العجب جمع هذه

الاشياء الامام حافظ حكمي رحمه الله تعالى في - 01:04:29

منظومته في الاداب قال لا تعجبن به اي عملك لا تعجبن به يحيط لا تعجبن به يحيط ولا تره في جانب الذنب والتقصير والنعم هذه الثلاث سبحان الله هي التي فيها مداواة العجب - 01:04:46

قال لا تعجبن به يحيط. لا تعجبن به يحيط ولا تره يعني لا لا ترى لا ترى عملك رؤية عجب به في جانب الذنب والتقصير والنعم مباشرة اذا بدأت نفسك تتحرك عجبا بعملك ذكرها بهذه الامور الثلاثة. الذنب والتقصير والنعم - 01:05:10

الذنب اقلب الصفحة كما قلت لك على الجانب الاخر فيك اذا اعجبت بالاعمال ذكرها بالذنب والتي عندك وذكرها بالقصير حتى في العمل نفسه الذي اعجبت به. وذكرها بالنعم ان هذا فضل الله عليك. ولو لا فضل الله عليك لما - 01:05:35

كنت كذلك نحمد الله عز وجل ونسأله ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله وان يجعل ما تعلمناه حجة لنا لا علينا وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ول المسلمين والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات انه - 01:05:57

غفور رحيم جواد كريم سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. جزاكم الله خير - 01:06:22 01:06:36 -